Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أو نسمات الصباح تسري من الروابي إلى الحزون[1]
تحمل نفح الرياض شتى من كل زهر على الغصون
تندسُّ بين الثمار فجراً كاللص في هجعة العيون[2]
تكتم أنفاسها وتخشى من لفتة الغصن والطنينِ

* * *

وربَّ ليل سمعت فيهِ من فمك الساحر الامين
مقالة بعضها جنون والبعض شرٌ من الجنون
«إن زمان الشباب ليل فاقضوه في اللهو والمجون
لا تنقصوا ليله بنوم كفاكمُ نومة المنون
تمتعوا بالشباب وامضوا كما مضت غابر القرون
سترجع الكأس فاحتسوها إلى مدير بها ضنين
تديرها بعدكم يداه آهٍ من الغادر الخؤون
والشيب صبح، إني لأخشى عليكمُ بغتة الأذينِ[3]
فنادموني من قبل يوم يؤودكم أن تنادموني»[4]

(١) الحزون: جمع حَزن أي الأرض الوعرة الخشنة. (٢) الأذين: الحاجب، والمقصود به هنا: الموت.
(٢) هجعة العيون : نومها ورقادها. (٤) يؤودكم : يشق عليكم ويصعب.